

خطاب في مجيء الرب ثانية  
ونهاية العالم ومجيء المسيح الدجال<sup>(١)</sup>

للقدّيس افرام السرياق



كيف أنا افرام الخالي الأدي من العك العلي بالزلّات ، أستطيع  
أن أتكلّم على ما يعوق تدريجاً ، غير أن مخلصنا الذي بفضل رؤيته  
علم الحكمة للأُميين وبهم أثار المؤمنين قاطبة ، هو الذي سيستد لسافي  
لأستفيد أنا أيضاً وكذلك السامعون كلامي . سأتكلّم بوجهه ويتقرّد على  
نهاية هذا العالم الحاضر وعلى الوهن الرهيب الذي هو مزعج أن يجعل المسكونة  
كلّها تضطرب وأن يبثّ في قلوب البشر الجزع ، الإهمال والإلحاد الرهيب  
أن يصنع عجائب ويمتلق صوتاً رهيباً " ولو استطاع أن يُضلّ  
هت المختارين " (متى ٢٤: ٢٤) فيندع الجميع بصناثعه الكاذبة وفوارقة  
الخيالية .

فقد ارتضى الله أن يأخذ الوهن سلطة ليخدع البشر ، لأن عدم  
الإيمان قد انتشر في العالم وهذا ، من دون شك ، يؤدي الى شدائد وأهزان  
في كلّ مكان . وذلك أن السيّد العديم الصيب يسمع بتجربة العالم وبضلاله  
لأن الناس يحدو وابتعدوا عن الله والتحقوا بجماعة الشرور .  
واعلموا ، أيها الاخوة . المؤمنون ، أن الجهاد لكم سيكون كبيراً  
في تلك الأزمنة لأن الوهن سيظهر نفسه كإله ويصنع عجائب  
وفوارق بقوة عظيمة : يطير في الهواء ، مع ملائكته الأشرار ، يصرف  
بقوة وفيراً أشكاله ومبالاً للناس كلهم فوقاً عظيماً .

(١) مجيء الرب في الأصل parousia أي الحضور . المسيح الدجال في الأصل  
anti-Christ أي ضد المسيح .

[ ترى من سبقي عندها أيها الافوة بدون رعدة وتزعزع حافظاً  
في نفسه حضور ابن الله المقدس خصوصاً عندما يعاين ذلك الزمن  
غير الموصوف مخترف كل نفس وليس من تعزية أو راحة لا في البر  
ولا في البحر؟ ويرى العالم كله يضطرب ويهرب الجميع الى الجبال :  
يموت البعض من الجوع ويندوب البعض الآخر كالشمع من العطش الرهيب  
وليس من راحة؟ عندما يرى الصيون تذرف الدفوع وهي تسأل ان  
كان يوجد بعد على وجه الأرض كلام الهي ولن تجد؟ من يستطيع  
أن يحتمل تلك الأيام؟ من يصبر على تلك الشدة عندما تأتي  
الشدب من أقاصي الأرض لتعاقب الطاغى وتسجد له صارفة برعدة  
" أنت مخلصنا ". البحر يضطرب ويحجف ، والسماوات لن تظهر بعد  
والعشب يذبل . من كانوا في الشرق يهربون الى الغرب والذين  
في الغرب يهربون الى الشرق ، وكلهم يرتعدون . عندها يأخذ الوهش  
سلطته ويرسل الشياطين الى الجهات كلها ليكرزوا بوقامته : " لقد  
ظهر الملك العظيم مجد تعالوا وانظروا واسجدوا له " ]  
من ستكون له نفس قوية ليحمل العتات كلها بشجاعة؟  
لأنني ، أيها الافوة محبو المسيح ، أهنئ ذكر الوهش عارفاً بفضمة  
الشدة التي سوف يواجهها الناس في تلك الأيام ، ولم سيكون  
الوهش ناسياً على الجنى الشرعي ، وخصوصاً على المؤمني المالكين قدرة  
التقلب على فوارقة الخيالية ، لأنه سوف يظهر كثيرون ممن يرضون  
الله ويلجأون الى الجبال والأماكن الفقيرة مقدمين طلبات وتضرعات  
كثيرة . وأعلم أن الله القدوس عندما يراهم في مثل هذا الشقاء  
والإيمان الحق سوف يكشف لهم عن رأفته كأب رؤوف وحفيظهم  
منه في مكافأته لهم . غير أن الوهش الرزبل لن يتوقف عن  
ملاحقتهم في البر والبحر لأنه يعتبر أنه أصبح ملك الأرض وكل شيء  
يخضع له . ويعتقد الشقي أنه سوف يصمد في تلك الساعة الرهيبه  
التي يأتي فيها الرب من السماوات ، الرب الذي يعرف ضعفه  
وتكبره الذي كان سبب سقطته . ومع كل ذلك يجعل هذا الوهش  
الأرض تضطرب ويرهب الكون بعجائبه السحرية الكاذبة .  
عندما يأتي الوهش في تلك الأيام ، لن يكون سلام ولا راحة  
على الأرض بل هنك كبير وشدة ، اضطراب وضياح ، موت وجوع

في العالم كله . لأن ربنا نفسه بفتح الالهية قال «ان هذه العلاقات لم تظهر منذ بدء الخليقة .

” لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء

الخليقة التي خلقها الله الى الآن ولن يكون “ (مر ١٣: ١٩)

أما نحن الخطاة فكيف نصبر على هذا الضيق الذي يفوق

كل مدد ووصف ؟ فليوقه إذاً كل واحد منا ذهنه بتدقيق الى كلمات

ربنا وبخلصنا المقدسة ، اذ يقول «انه ” بسبب صعوبة السدة

وعظمتها سوف يختصر تلك الأيام “ (متى ٢٤: ٢٤) وذلك بداعي

رأفته دائماً إيانا بقوله : ” صلوا لكي لا يكون هربكم في سناء .

ولا في سبت “ (متى ٢٤: ٢٠) وأيضاً :

” اسهروا إذاً وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلاً للنجاة

من جميع هذه الضيقات وتقفوا قدام ابن الانسان “ (لوقا ٢١: ٣٦)

” لأن الوقت قريب “ (رؤيا ١٠: ٢٢)

وعلى الرغم من كل ذلك نكث في مثل هذا الشر وعدم الإيمان .

بدموع وصلوات جاثية من الخطاة على ربنا أمام الله ليلاً ونهاراً حتى

نخلص . كل من عنده دموع وتخشع فليتشغل الى الرب حتى نصبر

” ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم “ (رؤيا ٣: ١٠)

ولا نسع تلك الأمور الرهيبة . لأنه ” سوف تكون مجاعات وزلازل

في أمالنا “ (متى ٢٤: ٢٧) . الذي يريد أن يحافظ على حياته وسط هذه

الغضائخ والفتنات ينبغي أن تكون له نفس شجاعة . لأن الانسان

دان أهمل نفسه ، ولو قليلاً ، تسود عليه بسهولة الأعييب الشر

ومميزات الوحش ، فيصبح في يوم الدينونة بلا عذر لكونه استسلم للطاغية

بجمل إرادته .

نحن بحاجة ، أيها الأمباء ، الى صلوات كثيرة حتى نقف غير

متزعزعين في التجارب . فمميزات الوحش الخيالية سوف تكثر .

هو تجارب الله لذلك ينبغي هلاك الجميع . يستخدم مثل هذه الأساليب حتى

يكون للكل فتم الوحش عندما يأتي في وقته ليخضع العالم كله بالعجائب .

بهما يقدم الأظمة وكل تجارته ” لئلا يقدر أحد على أن يشتري أو

يبيع إلا من له فتم السمات أو اسم الوحش أو عدد اسمه “ (رؤيا ١٣: ١٧)

وسوف يقني مكاناً يتفدون أوامر

انتبهوا يا اخوتي الى شرّ الوهش الكبير ومكائده الشريرة . فانه  
يبدأ من البطن فيضطر من كان محروماً من الطعام الى تقبل فتحه  
لا في أي جزء من الجسد بل على يده اليعف أو على جبهته ( رؤيا ١٣ : ١٦-١٧ )  
هنا لا تبقى للانسان قدرة على رسم إشارة الصليب بيده اليعف  
أو على جبهته ولا أن تذكر اسم الرب يسوع القدوس مخلصنا . يعرف  
الشقي أن علامة صليب الرب ، ان رسمت تجعل قدرته كلها وضاعفة ،  
لذلك يختم يد الانسان اليعف التي تختم أعضائها كلها وأيضاً جبهة  
الانسان التي هي جنابة منارة عالية تحتوي النور رمز مخلصنا ،  
أيها الافوة ان جهاداً كبيراً ينتظر معي المسيح كلهم هنا لا  
يجزوا كما في ساعة الموت ولا يفلوا غير مباليين ويرفضوا هتم  
الوهش الذي يعطيه بدلاً من صليب المخلص لئلا يستخدم أحد  
اسم الرب المخدوف . نحن لا نقبل ذلك الختم لن يؤسر بالاعيبه  
الخيالية ولن يبتعد الرب عنه بل يبره ويجذبه اليه .

علينا أن ندرسه أيها الافوة أن الأعيب الصدوق لن نرهم  
غير أن ربنا سوف يبعد عنا بسهولة كل مكائده . فإنا نصلحنا بصدق  
بالإيمان القويم بالمسيح تتبدد قوة الطاغى وتنكب فكرنا ثابتاً ويبتعد  
عنا القوي منزهماً .

أرهبكم أيها الافوة محبوا المسيح ، لا تكونوا متهاملين ، بل كونوا  
مقدرين بقوة الصليب . ان الجهاد الذي لا يبد منه هو قريب منا .  
لنحمل ترس الإيمان ( أف ٦ : ١٩ ) ونستعد كصبي صالحين ، فلا نقبل غير  
المسيح . لأن السارق الطاغى المتخذ عن غير هتم ثياب الراعي الصالح  
سوف يأتي أولاً مريباً ان يسرق القطيع المختار ويقتله ويقوده  
الى الهلاك ( يو ١٠ : ١٠ ) .

لنتعلم أيها الأعباء بأي شكل سوف تأتي الحبة الكثيرة الخيل  
أراد المخلص أن ينقذ الجنس البشري كله . ولد من العذراء وصار انساناً  
وتهر الصدوق وهو بالجسد بقدرة الوهش المقدسة . لذلك ارتأى  
الصدوق أن يأخذ شكل حضور الرب ليخدعنا . لكن ربنا سوف يأتي على  
السحب النيرة كبرق رهيب ( بقا ٢٤ : ١٧ ) . بينما الصدوق لن يأتي بالطريقة  
ذاتها كونه جاهداً . ومن جهة أخرى سوف يولد من فتاة رديئة . يأتي  
بشكل سارق لخدع العالم كله : متواضع مقدر ، يدعي أنه يبفض الظلم

يبتعد عن الأصنام بداعي التفوق ، صالح ومحب للفقراء ، ذبي فعال فائقاً ،  
 هادئ فرح مع الجميع ، محب كثيراً لجنس اليهود الذين ينتظرونه . الى  
 جانب ذلك يجذب العالم بالأعيب رهيبه تنسم بالقوة . يحاول أن  
 يرضي الجميع لكي يحبه الكثيرون . لا يتكلم بفضب ، لا يظهر عابساً بل يحاول  
 أن يظهر فحسناً . سوف يجذب العالم لكي يملك عليه ويسوده .  
 وعندما تصاب الشعوب والأمم الكثيره مثل هذه الفضائل والعجائب  
 سوف يتفقون كلهم على إعلانة ملكاً بجماسي كبير قائلين الواحد للأخر :  
 لا يوجد انسان صالح وعادل مثل هذا الانسان . ستقوم هكذا مملكته  
 بسرعة فيلرد بسدة ثلاثة ملوك عظام (دافعال ٧ : ٢٤) .  
 بعدها سوف يتكلم قلبه ويظهر الوهن مرارته : يجعل الكوننة  
 تضرب الى اقاصي الأرض . ينتشر الضيق وتفسد النفوس . أما هو  
 فلا يعود تقياً بل يصبح قاسياً تجاه الكل ، وقهاً ، غضوباً ، مرهباً  
 بشعاً كارهاً هازئاً متوقفاً مهلكاً مستعداً أن يلقي الجنس البشري  
 كله في مستنقع الإلحاد . تكلم عجائبه الكاذبة في الجمع . ويهدده الناس  
 بسبب الأعيبه الخيالية ، ويصرف أمام هذه الجموع : " اعرفوا يا شعوب  
 كلكم قورقي وسلطاني . فينقل الجبال أمام أعينهم وترتفع الجزر عن البحر  
 كل ذلك يصنعه فداً متى يؤمن به الكثيرون ويخمدونه كأوله  
 مقتدر .

نتيجة ذلك سوف تتهد كل نفس وتخزن ويعاني الكل من  
 سدة لا هودة فيها . [ ان كان لأهد الختم سوف يشترى قليلاً من  
 الطعام المتوقر . عندها يموت الأطفال على أيدي أمهاتهم وبعدها الأم  
 مع ولدها وكذلك الأب ... من كل ذلك تصعد راحة الموت الكريهة  
 الرهيبه ] فنتساءل الجميع متى يطلع النهار فنادي شيئاً من الراحة ؟  
 متى ينتهي هذا الضيق ؟ الى أين تذهب أين نهرب ؟ لذلك سبق  
 الرب وقال :

" اسهروا اذاً وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلاً للنجاة  
 من جميع هذه الخزممة أن تكون " (لوقا ٢١ : ٣٦)

[ ستكون زلازل ومجاعات واضطرابات في البر والبحر .  
 الذهب والفضة والهلابس الثمينة لن تنفع في تلك السدة ...  
 فيحاول الجميع أن يختبئ ، ولكن الى أين ؟ ... فيرثي الأب ولده

والعالم أباه والأم ابنتها ... فتذبل وجوه الناس الرجال والنساء من  
الجزع من الموت .

عندها الذين تقبلوا ختم الوحش سوف يسرعون اليه طالبين  
المعونة وقائلين : «اعطنا لناأكل ونشرب لأننا ضوت كلنا من  
شدّة الجوع ، وأبعد عنا الوحوش المفترسة » . فلن يستطيع ان  
يلبّسهم بل يجيبهم بقساوة " من أين لي أن أضعكم أيها الضووب " .  
فينوهون لأنهم لا يجدون تغذية لسقائهم بل يزيد علي فزتهم هزناً  
لأنهم آمنوا بالهائجي . أمّا هو فلا تكون له الإمكانيّة ان يساعد  
حتى نفسه فكيف يبرمجهم ؟ ... وكلّ الذين قبلوا الختم وسجدوا للمسيح  
الدجال كاره صالح لن يكون لهم ميراث في ملكوت المسيح بل  
يگردون مع الوحش الى الجحيم .



أحد مرفع اللحم في صلاة المساء . ذكماً باللحن الثامن

عندما توضع اللباسي وتفتح الصحف . ويجلس الإله للمحاسبة .  
فيا له حينئذ من خوف . إذ تكون العلائكة منتصبين برعب .  
ونهر النار جمد برئيه . فماذا تصنع إذ ذاك فن البشر .  
الذين بنوا تحت الجبريرة . لخبايانا الكثيرة . واذ نسعته يدعو  
بباركي أجيء الى ملكوته . ويرسل الخفاة الى العذاب . من  
يملك ذلك الحكم الهائل . فيا أيها المخلص الععب البشر .  
وملك الدهور ومدك . تداركفي قبل الانقضاء بالتوبة وارحمي .

لهرب للذبي يبقى في كل شيء قديساً وفي كل شيء أميناً .  
هذا الذبي قلبه ملتصقا على الدوام بالله . الذي سوف يجيب بلا خوف  
عن أسئلة الوحش كلها فزدياً بالتقديبات وبالأعبيه الخيالية . قبل هذه  
الحوادث كلها سوف يرسل الرب الرؤوف ايليا التسبيقي وأفندوخ (رؤيا ١١: ٣)  
لكي يهتما التفوى للناس ويكرزا للكل بمعرفة الله ، حتى لا يؤمنوا بالطاغمي  
ويخافوا منه . فيقولان " أيها الناس لا تتخذوا ولا تؤمنوا به . لا تخضعوا  
لمحارب الله لا تخافوا منه لأنه سيقتضى عليه سرياً . ها وان الرب  
يأتي من السماء ليدين أولئك الذين آمنوا بعبائيه "

لكن قليلون هم الذين سوف يسمعون كرازة الأنبياء ويؤمنون بها .  
هذا يفضله المخلص ليدك على محبته الكبيرة للبشر . وذلك لأنه لن يدع  
شعبه بدون كرازة حتى في تلك الأيام العصيبة ، لئلا يكون لأحد  
عذر في يوم الدينونة .

كثيرون اذاً من المؤمنين عند مجيء الطاغمي المسيح الرجال سوف  
يلكون نهراً من الدموع يتنهد من أجل الله القدوس لينجوا من الوحش .  
يهربون سرياً الى البراري ويختبئون في الجبال والقفار ويفترون  
رؤوسهم بالتراب والرماد متوسلين ليلاً نهاراً بتواضع كثير . فيستجيب لهم  
الله ويقادون الى أماكن آمنة وينجون في القفار وتغوب الأرض  
دون أن يروا عجائب المسيح الرجال وأعماله الرهيبة . فأنهم يمتدنون قلوبهم  
سرياً . أما الذين فكرهم في الأشياء الدنيوية والشهوات الأرضية فلا  
يكون العمير عندهم سهلاً . لأن الذي يرتبط بالأمر المصيشية حتى ولو  
سمع يبقى غير مؤمن ويترتب بما يقال له . يتفوى المؤمنون لأنهم طرهدوا  
عنهم الأمور الدنيوية وهموم هذه الحياة .

عندئذ سوف تنوع الأرض والجو والهواء وأيضاً الحيوانات البرية  
وعصافير السماء . ستنوع الجبال والنتلاك وشجر السرك وكواكب السماء على فئس البشر  
لأنهم ابتعدوا عن الله وآمنوا بالنداع وأباطيله . قبلوا فتم محارب الله بدل صليب  
المخلص المحيي . ستنوع الأرض والبحار وتنقطع الترانيم والصلاة من فم البشر .  
ستنوع كناشس المسيح نوهاً كبيراً ولا تقام الذبيحة الالهية بعد .  
في ما

بعد قضيت السنوات الثلاث (رؤيا ١٢: ١٤) سلطة الطاغية ونشأته  
وعذاته على الأرض (متى ٢٤: ٢٤) سأقي إليها السيد المسيح القدوس  
بجد لا يوصف فتسرع أمام مجده لفضات الملائكة ورؤساء الملائكة  
كلهم كنار ملتتهبة فيجري النهر الحلي بالنار: الثاروييم ونظرهم الى أسفل  
والسارفييم يطرون مخبيين وبوههم وأرجلهم بالجوانح النارية (اشعيا ٦: ٦)  
يصرفون: "استيقظوا أيها النائمون ها وان الختم قد أتم" فتنتفع  
القبور وتقوم القبائل كلها ويوقظون أنظارهم الى الصريسي القدوس  
الجميل. ألوف وربوات من الملائكة ورؤساء الملائكة والجنود التي لا عد  
لها يفرعون معاً. القديسون والصدقيون وكل الذين لم يتقبلوا هتم الوهشي  
سيفرون أيضاً. ويقاد الوهشي الى أمام المنبر مقيداً من الملائكة مع  
شياطينه وكل الذين تقبلوا الختم والجاهدين والخطاة. فيجري الدينونة  
ويندسون الى النار الأبدية (رؤيا ١٩: ٢٠). أما الذين لم يتقبلوا علامة  
الوهشي فسوف يفرعون مع الختم في النذر السامعي الأبدية مع كل القديسين  
الى دهر الدهرين. آمين.